مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: موقف الأحزاب والتيارات الدينية على الساحة العراقية من قضية الديمقراطية
اسم الكاتب: حسن مهول عباس الغزالي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6772
تاريخ الاسترداد: 2025/04/22 23:35 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

موقف الاحزاب والتيارات الدينية على الساحة العراقية من قضية الديمقراطية

حسن مهول عباس
الغزالي

المقدمـــة:

الديمقراطية Democracy كلمة مشتقة من لفظتين يونانيتين Demos (الشعب) وKratos (سلطة) ومعناها الحكم الذي تكون فيه السلطة للشعب وتطلق على نظام الحكم الـــذي يكون الشعب فيه رقيباً على أعمال الحكومة بواسطة المجالس النيابية ويكون لنواب الأمة ســـلطة إصدار القوانين وأول ممارسة لها في زمن الإغريق بشكل محدود وفي مدن صغيرة فهي ليســـت موضوع جديد وإنما اكتسبت أهمية في المنطقة لأنها الرداء الذي ارتدته أمريكا لتـــبرير تدخلـــها المباشر في المنطقة ونتيجة مسبقة للظلم والإرهاب الذي مارسته الأنظمـــة فـــي المنطقـــة ضـــد الشعوب وكرد فعل من الأحزاب والتيارات الإسلامية على الأنظمة السلطوية وتقديمها مشـــروع الحل السلمي السياسي فالأنظمة السلطوية اغتصبت هذا الحق من الشعوب المسلمة وأبعدتها عـــن منهج القرآن والسنة والنبوية الشريفة لذا أستحق هذا الموضوع مبحثين :

المبحث الأول

موقف الأحزاب والتيارات الدينية من قضية الديمقراطية في العراق . ويقسم الى

١. موقف الأحزاب والتيارات الدينية المؤيدة للديمقراطية في العراق .
٢. موقف الأحزاب والتيارات الدينية الرافضة للديمقراطية .

المبحث الثاني : الموقف التوفيقي بين الشورى والديمقراطية .

والله من وراء القصد وهو حسبي بذلك.

المبحث الأول

موقف الأحزاب والتيارات الدينية على الساحة العراقية من قضية الديمقراطية

١. الموقف المؤيد من الديمقراطية :

ان الأحزاب والتيارات الدينية جميعها تتمسك بأصول الدين وهما القـــرآن والسنة النبوية الشـــريفة (مصادر أصلية) والإجماع والقياس والمصالحة المرسلة (مصادر تبعية) والدين قـــانون الحياة يتفاعل مع التطورات السياسية والفكرية ويحل العقد المستعصية من أجـــل حيـــاة أفضـــل للإنسانية في واقعها المعاصر. والخطاب الإسلامي له قراءات جديدة تختلف عما هو سابق مـــن القراءات لبعض المسائل التي تعد فلسفية في الفكر الإسلامي المعاصر والديمقراطية هي احـــدى

هذه القراءات . والتيارات والاحزاب الدينية مثل:

١. حركة الأخوان المسلمين[١]:

وحركة الأخوان المسلمين عاشت في ظروف معقدة في العراق بسبب المواقف المعادية التي وقفتها منها الأحزاب الشيوعية والقومية والعلمانية وكذلك الأحزاب والحركات الدينية التي تعارض الطرح الذي تطرحه الحركة في الساحة السياسية حتى أن الحركة لم تظهر بشكل علني إلا في فترات محدودة جداً فمرة تظهر تحت لافتة جمعية الأخوّة الإسلامية ومرة أخرى جمعية التربية الإسلامية وجمعية الأخت المسلمة التي عَقَدَ فيها الحزب الإسلامي عام ١٩٦٠ مؤتمره الأول وحركة الأخوان المسلمين

في العراق. وقف ضدها عبدالكريم قاسم[٢] بتحريض من الأحزاب الشيوعية والقومية المتطرفة. وحركة الأخوان في العراق لها فضل على التيارات السنية والشيعية في العراق من الناحية الثقافية والسياسية حتى أصبحت كتابات سيد قطب ومذكرات الامام الشهيد حسن البنا ومالك بن نبي الجزائري وأحمد الشرباصي ومحمد قطب ود. حسن الترابي ود. عبد الكريم زيدان ود. محسن عبد الحميد وعبد العزيز البدري... الخ منهاجاً لهذه الاحزاب والتيارات الدينية. فقراءات حركة الإخوان المسلمين في العراق للديمقراطية (ذلك أن النظام الإسلامي نظام فريد تشبهه الديمقراطية في بعض الوجوه ويختلف عنها في وجوه أخرى . فلئن كانت الديمقراطيات في صورها المختلفة تحسب نفسها ديمقراطيات حرة غير مقيدة بأي قيد، بمعنى أن الأمة لها تشرّع ما تشاء، فأن الإسلام يقيد نظام الحكم فيه بما في ذلك الأمة بأجمعها بنصوص الكتاب والسنة قال تعالى.. ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه[٣]. وقال تعالى.. وتلك حدود الله فلا تعتدوها[٤])[٥]. وقد حُلت الحركة سنة ١٩٧٢م عندما اعتقل حكم البعث قادتها وأعدم البعض منهم وخرج الباقي خارج العراق تخلصاً من المجازر الوحشية التي قام بها حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق وظل منتسبوا الحركة يعملون بالدعوات الجماهيرية متخذين الوسطية مذهباً لهم ولم يعاد تنظيمهم بسبب الظروف السياسية المعقدة ولهم نخبة جماهيرية تتعاطف مع دعوتهم أكثر من أي تيار اسلامي آخر .

---

[1] حركة الإخوان المسلمين في العراق/تأسست عام ١٩٤٥ بقيادة الشيخ محمد محمود الصواف (رحمه الله) وتأييد الشيخ أمجد الزهاوي رئيس رابطة علماء العراق وهي امتداد لحركة الاخوان المسلمين في مصر. أنظر كتاب (الإخوان المسلمين في العراق من عام ١٩٤٥م الى ١٩٦٥م) للدكتور محسن عبد الحميد ط بلا لسنة ١٩٨٠. ص ١ - ١٢.

[2] عبد الكريم قاسم/ضابط في الجيش العراقي برتبة عميد ركن قاد انقلاب عسكري على النظام الملكي عام ١٩٥٨م وأصبح اول رئيس للوزراء في الجمهورية العراقية الحديثة.

[3] سورة الطلاق : الآية ١

[4] سورة المجادلة : الآية ٢٢٩

[5] الدكتور / منير حميد البياتي / استاذ جامعي وهو من أعضاء حركة الاخوان المسلمين في العراق أنظر كتابه الدولة القانونية والنظام السياسي الاسلامي ط / بغداد ١٩٧٧ ص ٤٦٠

٢.الحزب الاسلامي العراقي[٦]:

الحزب الإسلامي العراقي يختلف في رؤاه السياسية عن الحزب الإسلامي الذي تأسس في عام ١٩٦٠ كما يقول الأستاذ محسن عبدالحميد أمين عام الحزب (ونحن نعلم أن ظروف البلاد قد تغيرت ومصطلحات التعبير عن صراعات ذلك الزمان بدورها قد تغيرت ومتغيرات السياسات الاسلامية قد تأثرت بأوضاعنا الحاضرة من الداخل والخارج)[٧] وكما يشير المشروع السياسي للحزب الاسلامي العراقي (فالحزب الإسلامي العراقي.. يستند في فكره وسلوكه الى عقيدة الاسلام النقية الصافية كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة... يستلهم صياغة مشروعه السياسي ليلبي تطلعات كل العراقيين بلا استثناء)[٨] ومكونات الحزب خليط غير متجانس في التربية الاخوانية القديمة والتربية الاسلامية السطحية والنفعية في بعض الاحيان. . . وان الامين العام للحزب الاسلامي العراقي ينفي أي علاقة لحزبه بحركة الأخوان المسلمين العالمية فيقول الأخوان المسلمون جماعة تربوية... وسياسية أيضا فتشكل سقفا عاما للحركة الاسلامية في العالم الاسلامي والعالم . ونحن الحزب الاسلامي حزب اسلامي سياسي عام لما أعلنا مبادئنا في التعددية وعدم إلغاء الآخر والأيمان بصناديق الاقتراع والديمقراطية التي تحمل الهوية الاسلامية للبلد دخل فيه الكثيرون منهم الأخوان ومنهم غير الأخوان والمسلمون العاديون نحن حزب اسلامي عام كل من آمن بمبادئنا نفتح له المجال على أن ينضبط بضوابطنا ويؤمن بمبادئنا ويمتثل لقرارات قيمنا... نحن أولا لسنا تابعين لقيادة الاخوان في الحزب الاسلامي ونحن أدرى بما يجري في بلدنا منهم (أي الاخوان المسلمين) ولهم الحق أن يبدوا آرائهم لانعترض لانحجز على أحد...)[٩] أما مبررات قادة الحزب الاسلامي المشاركة في مجلس الحكم ليس لدي أي تعليق سوى انه أضع أمام الباحثين المادة السابعة من قانون إدارة الدولة الجديد

أ.الاسلام دين الدولة الرسمي

ويعد مصدر للتشريع ولا يجوز سن قانون خلال المرحلة الانتقالية يتعارض مع نواميس الاسلام المجمع عليها ولا مع المبادئ الديمقراطية والحقوق الواردة في الباب الثاني من هذا القانون ويحترم الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي .

---

[6]الحزب الاسلامي العراقي / تأسس في عام ١٩٦٠ م بقيادة د. نعمان عبد الرزاق السامرائي واخواته د. فليح السامرائي وفاضل دولاته ونظام الدين عبد الحميد والمرحوم كاظم المشايخي وابراهيم المدرس والمحامي عبد المجيد الذهبية ثم حل الحزب بأمر من عبد الكريم قاسم (من كتاب عن الحزب الاسلامي العراقي مخطوط باليد عام ١٩٦٠م).
الحزب الاسلامي العراقي / تأسس في أوائل التسعينيات خارج العراق والمؤسسين له من رجالات حركة الاخوان السابقين في العراق وحضر عدة مؤتمرات للمعارضة العراقية في الخارج منها مؤتمر لندن وبعد الاحتلال الامريكي البريطاني للعراق في ٩/٤/ ٢٠٠٣ عاد بعض رجالات الحزب الى العراق وأعلنوا العمل السياسي علانية وإنتخبوا أمينا عاما له هو الدكتور محسن عبد الحميد إستاذ جامعي له مواقف اسلامية مشهورة في معارضة النظام السابق ومحبوب شخصيا من الاخوان المسلمين في العراق.

[7]د. محسن عبد الحميد، كتبه الموسوم الحزب الاسلامي العراقي مرحلة تأسيسي (١٩٦٠) ط، دار النور، بغداد، لسنة ٢٠٠٤، ص٢.

[8]المشروع السياسي للحزب الاسلامي ط بلا لسنة ٢٠٠٤ م ص(٥) .

[9]د. محسن عبد الحميد / عضو مجلس الحكم الاثنين ١٩ / ٧ / ١٤٢٤ هـ والموافق ١٥ / ٩ / ٢٠٠٣ (توقيت النشر)
www. Aljazeera / http : / Page 1 to print . htm

ب. العراق بلد متعدد القوميات والشعب العربي فيه جزء لا يتجزأ من الأمة العربية)[١٠]. والعَربي العراقي بمختلف مكوناته الدينية يسائل التيارات الدينية عن هويته العراقية.. !؟.

والحزب الاسلامي مجتهد في أطروحته السياسية في الساحة العراقية وله إيجابيات وسلبيات كما لغيره.. من الأحزاب سنذكرها في حال توسعه البحث مستقبلاً. والديمقراطية التي تحمل الهوية الاسلامية للبلد لم ينشر الحزب بحثاً عن الديمقراطية ورأيه الاسلامي فيها كما فعل كثير من مفكري الأخوان المسلمين ومنهم د. حسن ترابي ود. منير البياتي وسيد قطب ومحمد قطب ود. عبد الكريم زيدان والاستاذ صلاح الدين بهاء الدين الأمين العام للاتحاد الاسلامي الكردستان. والحزب الإسلامي شارك الشعب العراقي في محنة الاحتلال والأزمات الداخلية كأحداث النجف والفلوجة والموصل. قدم مساعدات إنسانية وله مواقف سياسية على عكس بعض التيارات الاسلامية التي بخلت في كلمة استنكار أمام المحتل لنصرة أخوتنا! ؟ . والحزب الاسلامي يؤمن بحقوق المرأة ومشاركتها السياسية والانتخابات البرلمانية ولهن تمثيل في المجلس الوطني العراقي المؤقت حالياً ومكتب خاص بشؤون المرأة المسلمة في منهاج الحزب وله صحيفة اسبوعية (دار السلام) ونشرات دورية تصدرها مكاتب الحزب في الموصل والبصرة ومعظم محافظات العراق وهو من أكبر الاحزاب الاسلامية في العراق وله أهمية في الساحة السياسية العراقية والعربية والاسلامية والدولية.

٣. الاتحاد الاسلامي الكردستاني:

أما الاتحاد الاسلامي الكردستاني فإنه يؤمن بتطبيق مفهوم الديمقراطية التي يمارس فيها الشعب حرية الانتخابات والتعبير عن الرأي والتعددية السياسية واستغلال القضاء وتداول السلطة وابعاد شبح السلطوية في الحكم ويؤيد الفدرالية كنهج للوحدة الوطنية في العراق ويعتبر الديمقراطية هي أقرب ما تكون من روح الشورى في الاسلام حيث يقول أمين عام الاتحاد (نحن نرى الديمقراطية كنظام أو كأسلوب من أساليب ممارسة الحياة السياسية لا تتعارض في شيء مع التوجهات الاسلامية أو مع المبادئ العامة للاجتهاد السياسي الاسلامي وهي في صالح الشعب بشكل عام..)[١١]. ويقول الاستاذ صلاح الدين محمد بهاء الدين[١٢] (فالديمقراطية باعتبارها الفلسفي والفكري شيء وباعتبارها ممارسة عملية شيء آخر وفي الديمقراطية إيجابيات تتسم مع توجهاتنا نقبلها وأخرى سلبية نرفضها ولا نريدها فحرية الفكر وحرية التعبير واختيار الممثلين وفق ضوابط ونظام أمور جيدة نراها ولنا عليها تحسينات تنفي السلبيات فيها...)[١٣].

---

(10) قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية/ المادة السابعة (ف: أ، ب) مطبوعات جريدة النهضة/آذار/ ٢٠٠٤ ص ٨.

(11) محمد صادق أمين / في أوراق الصحفي العراقي نص تصريح الأمين العام / للإتحاد الاسلامي الكردستاني الأستاذ صلاح الدين محمد بهاء الدين ط بلا لسنة ٢٠٠٤ ص ٢٢.

(12) الاستاذ صلاح الدين من مواليد كردستان ١٩٥٠ شاعر مرهف له ديوان ومن أسرة علمية وهو من شباب الصحوة الاسلامية إنتسب الى حركة الاخوان المسلمين في باكورة شبابه وشارك التيار الاسلامي في شمال العراق وحمل هموم أبناء وطنه ولما تشكل الاتحاد أختير أميناً عاماً له ١٩٩٥ ثم أعيد أنتخابه ثانية أميناً عام للإتحاد الاسلامي الكردستاني.

(13) (١٤) (١٥) (١٦) نفس المصدر السابق ص٢٢ وص٢٣ وص٢٣ وص٣٨.

أما الطرح الفلسفي في مفهوم الديمقراطية الغربية فالاتحاد الاسلامي الكردستاني يخالف بصريح العبارة (..ولكن الطرح الفلسفي الذي يكرسه حكم الشعب منهاجاً وشريعة نخالفه فحكم الله وشريعته هي الاساس والشعب يمارس السلطة باستناده الى شريعة الله ولا يخرج عليها)[١٤]. والعمل السياسي في مفهوم الاتحاد الاسلامي الكردستاني (وهو جهاد سياسي وهوجزء من العبودية التي نمارسها)[١٥]. وفي مفهوم الحزب السياسي لدى الاتحاد الاسلامي الكردستاني والجهاد سياسي لدى الحزب (..عندنا جهاد جماعي يتولى المشروع السياسي المعاصر تكمله للأبعاد والأخرى من الحياة الاسلامية والحكم الاسلامي وسيلة من وسائل تعبير الناس لرب العالمين وهو في نفس الوقت ثمرة من ثمار نضالات الجهاد السياسي الجماعي الذي يمارسه الحزب)[١٦] ويرى مفكروا الاتحاد الاسلامي التعددية الاسلامية حالة صحية (... يؤمن بالتعددية السياسية الاسلامية ويعتبرها ظاهرة صحية في إطار الرأي والرأي الآخر وعلى قاعدة "(رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب)[١٧]".

وعن مشاركة المرأة في الحياة السياسية يقول (... ونرى أن مشاركة المرأة في العمل السياسي هو ضرورة كمشاركتها في بقية الأمور فالمرأة جزء من المجتمع بل جزء فعال... قد حاولنا أن يكون للمرأة مشاركتها ودورها في الانتخابات الداخلية للحزب وفي المؤسسات عامة وفي مجلس الشورى المركزي..)[١٨].

ولايؤمن الاتحاد بتكون مليشيات مسلحة خاصة به (...رغم توفر السلاح بكثرة ورغم أنه الحزب الوحيد في الأقاليم الذي لا يملك مكتب عسكري أو مليشيات مسلحة)[١٩] ويهتم بالتعليم وفتح المدارس والجامعات ويحض على اكتساب العلم والمعرفة وتزود الشباب بالثقافة الاسلامية والثقافات العالمية التي لاتعارض وعقيدة المسلم ويطور كفاءة الاساتذة ويدرب الطلاب عن طريق الإتحادات الطلابية ويربطهم بالاتحادات العربية والاسلامية والعالمية لانهم جيل المستقبل لتحقيق الديمقراطية. ان أمين عام الاتحاد الاسلامي الكردستاني عضو في مجلس الحكم لما يراه من ضرورة إشراك الاتحاد الاسلامي في العملية السياسية التي هي المثال الواقعي للعملية الديمقراطية رغم اعتراض الحركات الاسلامية في الخارج والداخل بسبب ظروف الاحتلال للعراق والتداخل مع الاحزاب العلمانية والقومية والطائفية والعرقية في الساحة العراقية إلا ان حكم الضرورة ألجأ ألإتحاد الاسلامي في معترك الصراع السياسي الساخن. وينطلق الاتحاد الاسلامي الكردستاني على ضوء مشروعه السياسي البند»٣« (اذا بأمكاننا أن يكون مشروعنا السياسي المشاركة مع باقي القوى السياسية الكردستانية لتحقيق حياة تسودها الحرية والديمقراطية واستغلال الشعوب والاوطان... وكل يعمل بمرجعيته الخاصة وبعد زمن التنافس والتعايش السياسي التعددي تصير الجهة الصحيحة والصالحة والخادمة بطبيعة الحال هي الفائزة الأولى)[٢٠].

والحرية احدى المنطلقات التي يؤمن بها الاتحاد الاسلامي الكردستاني فيقول (..والحرية هي أساس التعددية الصحيحة ولا حياة لتعددية أيا كان نوعها إلا في أجواء الحريات واحترام

---

(18)نفس المصدر السابق ص٣٠

(19) (٢٠) صلاح الدين محمد بهاء الدين الأمين العام للإتحاد الاسلامي الكردستاني ضوء على بعض المفاهيم الفكرية والسياسية ط بلا لسنة ٢٠٠٤ ص٢١ .

حقوق الانسان والاعتراف بالآخر ولا وحدة لصف لم يبن على اساس تفجير كل الطاقات وتشغيل كل الامكانات وتنمية كل الاستعدادات..)[٢١] والاتحاد الاسلامي الكردستاني يهتم بوحدة الصف الوطني من منظور اسلامي فيقول (وتحترم تباين الانتماءات الدينية والفكرية والمذهبية والسياسية وكل يعمل على شاكلته ويفرح بما عنده ويعمل وفق مرجعيته وآيديولوجيته والبقاء للأصلح والتأريخ يعيد نفسه)[٢٢] (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) سورة الرعد / ٧٧. أما نظرة الاتحاد الاسلامي الكردستاني الى القومية منسجم مع التوجه الديمقراطي (ان الكفاح القومي والنضال الوطني بعيدا عن الآيديولوجية والمرجعية الفكرية والفلسفية المعادية للإسلام مقبولا بل مطلوبا بوصفهما الفطري والطبيعي أما اذا خرج عن هذه الدائرة الطبيعية وليست المباديء المستوردة والفلسفات الغربية عن هذا الشعب فهذه الحالة تختلف عن سابقتها وقد تختلف معها وتعارضها في منطلقاتها)[٢٣].

٤. حزب الدعوة الاسلامية[٢٤]:

الاسلام عنده المأخوذ (من خلال مصادره وهي القرآن الكريم وسنة المعصومين عليهم السلام المستقاة عن طريق الثقاة المتورعين)[٢٥] ويعتمد حزب الدعوة الاسلامية الشورى في تعيين قيادته ووضع قراراته عن طريق المؤتمرات ويمكن القول (أن حزب الدعوة احتفظ لنفسه بخطاب خاص مغاير الى حد ما عن خطابات الفصائل الاسلامية في هذا السياق فهو أعتمد مصطلح التعددية كمواز لمصطلح اليمقراطية الذي تفرضه ثقافة الدعوة كونه مصطلحا سياسيا يحمل فكرا ومضمونا ومدلولا لا يتعارض مع فكرة الاسلام وروحه وهذا المصطلح يجب رفضه وعدم استعماله كمصطلح الديمقراطية مقابل مصطلح الشورى والحرية في الاسلام)[٢٦] أما بخصوص الطائفية في نظر الحزب (فحين تطرح الدعوة شعارات الاستقلال السياسي والتعددية السياسية ونبذ الارهاب عموما والارهاب الطائفي خاصة وازالة الدكتاتورية، وحرية التعبير عن الرأي وحماية حقوق الانسان ومنع التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية في البلد..)[٢٧] ويختلف حزب الدعوة في سياسته الحالية عن النهج الذي أختطه المفكر محمد باقر الصدر مؤسس الحزب الذي يرفض التعامل مع الحزب الشيوعي والاحزاب العلمانية ويقول (ان اندفاع التيار الشيوعي في العراق دفع المرجعية الدينية العليا أن تقول كلمتها في النهاية ازاء هذا الاندفاع فصدرت مجموعة من الفتاوي التي اعتبرت الشيوعية كفرا والحادا)[٢٨].

---

(21)صلاح الدين محمد بهاء الدين / نفس المصدر أعلاه ص٢٦-٤١ .

(22) (٢٣)صلاح الدين محمد بهاء / نفس المصدر السابق ص٢٦-٤١ .

(24)تاسس في العراق عام ١٩٥٧ م وكان من أبرز مفكريه آية الله السيد محمد باقر الصدر وكان حزبه مناضلا قدم العديد من الشهداء أثناء فترة حكم نظام حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ، هاجرت معظم قياداته خارج العراق واستقر قسم منهم في ايران ، سوريا ، أوربا الغربية .

(25)حزب الدعوة الاسلامية / فلسفته مأخوذة من مرجعية الامامية الاثنى عشر والمتمثل في المراجع الامامية في مدينة النجف / العراق . / اصدارات الحزب ط بلا لسنة ١٤١٤ هـ ص ١١ .

(26)عادل رؤوف / العمل الاسلامي في العراق بيروت ط المركز الاعلامي دمشق لسنة ٢٠٠٤ ص٢١٤ .

(27)كتاب تعريف ب حزب الدعوة الاسلامية / ط بلا ص ٤٧ لسنة ٢٠٠٣ م .

(28)عادل رؤوف / نفس المصدر أعلاه دمشق لسنة ٢٠٠٣م / ص٣١ .

وقد عادت معظم القيادات المهاجرة لحزب الدعوة الى العراق بعد الاحتلال الامريكي – البريطاني واشتركت في العملية السياسية مع مختلف التيارات والاحزاب السياسية وله أعضاء بارزون في مجلس الحكم مثل الدكتور ابراهيم الجعفري والاستاذ عبدالكريم العنزي . والحزب ساهم في تشكيل مجلس الحكم . ويؤكد كغيره من التيارات الدينية على ثقافة المظلومية والمحاصصة الطائفية وقد ساهم في تكوين البيت الشيعي العراقي الذي لم يصدر أي بيان يستنكر ذبح أبنائنا في النجف والكوفة ومدينة الصدر والفلوجة وهذا شيء غير مألوف عند حزب الدعوة سابقاً لما قدم من تضحيات أمثال الشهيد محمد باقر الصدر وهادي السبيتي والحاج دخيل أبوعصام وبنت الهدى . . . الخ[٢٩].

٥. المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق[٣٠]

لقد عمل المجلس جنباً الى جنب مع حزب الدعوة الاسلامية في الخارج من أجل اسقاط نظام البعث في العراق وله رأياً حول استخدام مصطلح الديمقراطية وعلاقته بالمرجعية فيقول (ويأخذ المجلس بنظر الاعتبار ان الشعب العراقي يتكون من سنة وشيعة ومن عرب واكراد وتركمان فهو ينفتح عليهم جميعاً في تركيبته السياسية)[٣١]. ويؤمن المجلس الاعلى بالقوة العسكرية حيث له جناح عسكري والمسمى بفيلق بدر تألف هذا الفيلق من العراقيين الذين أبعدهم نظام البعث الى ايران ومن بعض الجنود والضباط الذين وقعوا في الاسر الايراني وقسم منهم الآن ضمن الحرس الوطني العراقي. (يراجع كتاب عادل رؤوف العمل الاسلامي في العراق ط بيروت ص ٣١٠ لسنة ٢٠٠٢م) والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية يؤمن بالديمقراطية ولدى مقابلتي الدكتور أبو أحسان بتاريخ ٢١ / ٧ /٢٠٠٤ م عضو المكتب السياسي أوضح لي (من المعلوم ان مصطلح الديمقراطية قديم ويراد شكل من أشكال الحكم يمارس فيه الشعب السلطة السياسية. واذا كانت الديمقراطية ليست عقيدة سياسية أو فكرية بقدر ما هي برنامج عمل لتحقيق شكل نظام حكم معين تقره الأغلبية ومادامت الديمقراطية تستهدف عودة الشعب في بناء شريعة الحكم عن طريق الانتخاب فانها لاتنافي هذا المنطق بين الاسلام والديمقراطية كاسلوب في الحكم... ويسعى المجلس الأعلى في العراق بالتعاون مع القوى السياسية الوطنية والاسلامية لتشكيل النظام الديمقراطي التعددي الفدرالي الذي يحترم الاسلام ولا يخالف تشريعاته)[٣٢].

ويعبر عضو المكتب السياسي للمجلس عن حرية الرأي في الديمقراطية (لا يعني مهاجمة العقيدة الاسلامية أو عدم احترام عقائد الاديان السماوية الاخرى والتعددية السياسية في

---

(29) صلاح الخرسان / الحركة الاسلامية في العراق خلال أربعين عام ط دمشق لسنة ١٩٩٨ ص ١٢٠ .

(30) تأسس عام ١٩٨٣ في ايران - وهو مؤسسة وكيان قيادي لإدارة الثورة الاسلامية في العراق انبثق بعد الفراغ الذي تركه ((استشهاد مفجر الثورة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) . . . وتعاقب على رئاسة المجلس ابناء المرجع الكبير السيد محسن الحكيم وهم السيد مهدي الحكيم ومحمد باقر الحكيم وعبدالعزيز الحكيم الرئيس حالياً وعادت قيادة الحزب اثناء الغزو الامريكي - البريطاني للعراق بعد ٩ /٤/ ٢٠٠٤ مباشرة . أنظر كراسة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق / ط بلا ص ٣ لسنة ٢٠٠٤م .

(31) نفس المصدر ص (٥) .

(32) و (٣٣) د. أبو أحسان عضو المكتب السياسي للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية / بغداد أجريت مقابلة معه في ٢١ /٧ / ٢٠٠٤ .

ضل النظام الديمقراطي يزيل الاحتقان... واحترام وجهات نظر مكونات الشعب العراقي في ساحة الديمقراطية وجزء من سماحة الاسلام... هذه المكونات يكاد يجمع الباحثون في الحقل الاسلامي ان الديمقراطية لاتعادل المنهج الاسلامي وانما تقترب منه في معظم النقاط ولا تساويه... والمؤيد للإستخدام آليات الديمقراطية لا سيما السياسية التي يجب فيها تجسيد لمباديء الاسلام السياسي في اختيار الحكم واقرار الشورى والنصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفض الطاعة عند الأمر بمعصية)[٣٣] وترتبط بالمجلس الاعلى عدة مراكز للبحوث والمعلومات وحقوق الانسان نذكر منها[٣٤].

أولاً: المركز الوثائقي لحقوق الانسان يقوم بجمع المعلومات عن أوضاع حقوق الانسان.

ثانياً: بنك المعلومات وهو مؤسسة وثائقية دراساتية لجمع المعلومات وينظم الاحصاءات.

لقد ساهم المجلس الاعلى في مجلس الحكم المنحل وضمن منهج المحاصصة الطائفية وثقافة المظلومية والانحياز العلني لسياسة الحكم الايرانية .

٦. حزب الفضيلة الاسلامي[٣٥]:

هو حزب سياسي اسلامي بيد انه يتعامل مع السياسة في بُعدين هما السياسة الشرعية والسياسة العملية وله أهداف (هي الحرية ــ العدالة ــ الإستقلال)[٣٦]. والحزب يحافظ على وحدة الصف الاسلامي الشيعي وهو عضو في المجلس السياسي الشيعي وأمينه العام عضو في المجلس الوطني العراقي وهو مشترك في العملية السياسية ويهتم بالخصوصية العراقية (.. ان الاقليات ستكون محط احترام الحزب وسيكون من مسؤوليته الاخلاقية رفع الظلم والإضطهاد عنها)[٣٧]... ويهتم بوحدة الاراضي العراقية (ان الدولة الحديثة هي دولة موحدة وفق خارطة البلد الواحد الذي يتسع لكل العراقيين على اختلاف قومياتهم يحكمهم دستور وقانون عراقي موحد تحت علم واحد وحكومة

شرعية واحدة تمثلهم وتحدد سياسة البلد الخارجية)[٣٨] ويعطي جُلّ اهتمامه للدول المجاورة (ان السلام هو رسالة الاسلام من حياة آمنة تعتمد العلاقات الانسانية المتحضرة ولغة الحوار الدبلوماسي والمتكافيء كأساس لحل النزاعات والخلافات ولإزالة اللغط المتعمد بلصق تهمة تبعية الاحزاب الاسلامية للدولة الجارة ايران التي تكن لها كل الاحترام...)[٣٩] والحزب له اهتمام في التربية والتعليم (تعد التربية العامل الاساسي في بناء مجتمع متماسك... فاننا نطرح المنهج التربوي الاسلامي بشكله المعاصر في آلياته ونظمه كأساس للتربية... من رياض الاطفال

---

(34)المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق / كراس صغيرة الطبعة بلا ص ١٥-١٦ .

(35)حزب سياسي اسلامي / يتخذ الامامية منهجاً وتأسس سنة ٢٠٠٣ م بعد الاحتلال الامريكي - البريطاني للعراق ويرأس الحزب أمين عام هو الدكتور نديم عيسى الجابري استاذ الفكر المعاصر لكلية العلوم السياسية جامعة بغداد واصبح عضو المجلس الوطني وعضو في رئاسة المجلس السياسي الشيعي وللحزب مرجعية هو الشيخ آية الله محمد اليعقوبي وله صحيفة اسبوعية (صحيفة الفضيلة) تنطق باسمه .

(36)حزب الفضيلة / منهاج الحزب ص ١-٣ .

(37)) نفس المصدر السابق ص ١٦-١٧ .

(38)نفس المصدر السابق ص ١٦-١٧ .

(39)و (٤٠) و (٤١) و(٤٢) و(٤٣) نفس المصدر السابق ص ١٧-١٩-٢٣ .

الى المراحل الدراسية العليا ولاتسمح بالنظريات غير المنضبطة التي تؤدي الى الانفلات وتسيب المجتمع..)[٤٠] ونظرته للمرأة في الدولة العراقية (اننا نعلم ان المرأة في واقعها تمثل العنصر المكمل لإيجاد الحياة مع الرجل بإعتباره العنصر الآخر... في تحديد صورة الحياة فهي عالمة ومفكرة وعاملة وطالبة وبنت وأخت وأم ففي يدها مفتاح النهوض)[٤١]. ان جميع الاهداف والوسائل التي يتبناها الحزب لهيَ دليل إهتمامه بالعملية الديمقراطية في العراق والتي يقول فيها (ان الديمقراطية هي حق المواطنين في اشراك في ادارة شؤون المجتمع والحكم بما يعطيهم الحق في المشاركة في جميع القرارات التي تؤثر في حياتهم الديمقراطية..)[٤٢] ويعالج المشكلة الكردية فيقول فيها (ان المشكلة الكردية مشكلة عراقية ناجمة عن أخطاء ارتكبتها النظم السياسية العراقية المتعاقبة خصوصاً النظام البعثي... وهي مشكلة قابلة للحل بواسطة الوسائل الديمقراطية...)[٤٣]. والحزب يرفض الاحتلال ويؤيد حركة مقتدى الصدر الثورية ضمنياً ولم يتدخل في الاحداث السياسية العراقية بشكل مباشر.

٧. التيار الاسلامي الديمقراطي[٤٤]:

لهذا التيار بعدين أحدهما:

أعلامياً : كان يعمل على تفعيل حركة الوعي الديني وعقيدة الاسلام بالانسان ودوره في حركة الحياة وتحرر الحركة الاسلامية العراقية وتأكيد البعد الوطني لها وخصوصاً المسألة العراقية.

سياسياً: عدم اقتصار نشاطها على البعد الجغرافي المجاور للعراق وخاصة بعد حرب الخليج الثانية التي أدت الى تداول المسألة العراقية[٤٥]. هذا التيار بدأ مشاركته مع كافة الاحزاب والتيارات المعارضة في الخارج للنظام البعثي في العراق وبعد توقف الحرب الايرانية العراقية كان وراء عقد مؤتمر فينا ومؤتمر بيروت في ١٩٩١م ثم مؤتمر صلاح الدين في ١٩٩٢ م وحتى أنشطة المعارضة القريبة وخاصة فيما يتعلق بمؤتمر لندن وما تبعه من نشاطات)[٤٦].

والتيار يؤمن بمشروع سياسي لبناء الدولة يقوم على اساس:

- حرية الناس في اختيار النظام الذي يريدونه
- الفقه الاسلامي وما لا يتعارض معه من مصادر هي قواعد التشريع .
- القيادة التي يقوم على اساس انتخاب الناس للحاكم الصالح .
- بناء الوطن يقوم على مبدأ المشاركة ومنح الفرص على اساس الكفاءة والمواطن الصالح
- نتائج التجربة الفكرية السياسية والتداول فيما تمليه هذه المرحلة الحاسمة من استحقاقات وواجبات . . . ويتم بناء على اسس وطنية ديمقراطية انسانية تحترم الهوية الاسلامية للمجتمع

---

(44)تأسس التيار في بغداد ٢٩ / آذار / ٢٠٠٣ بعد احتلال العراق من قبل دولتي التحالف المحتل الامريكي - البريطاني في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣م وبناء على اقتراح الهيئة التحضيرية المؤقتة أصبح الناطق الرسمي لها الاستاذ محمد عبد الجبار الشبوط وهو رئيس تحرير جريدة الصباح العراقية اليومية في بغداد وهذا التيار يحمل الفكر الشيعي الامامي وله علاقات وثيقة مع الدولة الايرانية ويؤيد فكرة ونظرية ولاية الفقيه التي نادى بها الامام الخميني خلافا لأصول المذاهب الامامية القديمة أنظر كراس البيان التأسيسي للتيار ط بلا سنة بلا ص٢-٣ .

(45)نفس المصدر اعلاه .

(46) و(٤٧) و(٤٨) و(٤٩) نفس المصدر السابق .

العراقي وليس غير الحل السياسي الطائفي الذي يعني تقاسم مراكز الدولة القيادية)[٤٧] ويؤمن التيار بالتعددية الحزبية واحترام رأي الآخرين وقيام المؤسسات التمثيلية أما الوطنية في مفهوم التيار تعني ان الدولة تعتبر ان الكفاءة الشخصية والمواطنة الصالحة اساس تولي المناصب والمسؤوليات في الدولة والمجتمع .

ومفهوم اللامركزية أو الفدرالية، (يجب ان تكون الدولة العراقية دولة لا مركزية بمعنى التوسع في توزيع السلطات بين المركز وبين الاقاليم أو المحافظات بالشكل الذي يحول دون تمركز السلطة بيد الحكومة المركزية)[٤٨] ومن خلال اسس مشروعه الوطني لشيعة العراق يقرر في الفقرة السابعة من فقراته (لايعتبر الشيعة في العراق حكومة صدام حسين حكومة سنية انما هي دكتاتورية مستبدة ألحقت الضرر بالعراق كله وجميع مواطنيه دون التمييز بين مذهب وآخر)[٤٩]. وهذا التيار لم يذكر دور المرأة في نشاطات تياره . . .!. ومن خلال سلوك الحزب انه يهادن الاحتلال ويؤمن بالمحاصصة الطائفية واصبح الناطق الرسمي للتيار عضو في المجلس الوطني الحالي وكذلك عضو في المجلس السياسي الشيعي ولم يصدر أي بيان يدين الاحتلال باستخدام القوة المفرطة في النجف والرمادي والفلوجة .

٨. حركة الوفاق الاسلامي[٥٠]:

تتميز الحركة باستقلالية قرارها السياسي وفقاً لمتطلبات واستحقاقات المصلحة الوطنية العراقية والمباديء الاسلامية السامية... ولها علاقة وطيدة مع جميع القوى السياسية العراقية.. وندعوا الى الشورى واحترام الرأي الآخر وتداول السلطة سلمياً بالأساليب الديمقراطية والمعمول بها في العالم ومسؤولة عن اقامة نظام يعتمد على التعددية الدينية والقومية والسياسية. كما للحركة مواقف واضحة اتجاه الاحداث وقد انعكست هذه المواقف بمختلف الصحف العالمية. ساهمت الحركة عام ١٩٩٢ بتأسيس المؤتمر الوطني العراقي وأصبح أمينها العام رئيساً للمؤتمر وقد تحفظ على قرارات المؤتمر آنذاك[٥١]. والمرجعية في الحركة تقول (لاقانون اساسي في الاسلام – بالمعنى المصطلح – وانما الموجود : الكتاب والسنة والاجماع والعقل وان عمر القانون الاساسي في بلاد الاسلام هو عمر دخول المستعمرين والجدير بالذكر ان بريطانيا التي كانت وراء ايجاد القانون الاساسي في تركيا وايران ليس لها في بلادها دستور ثابت بل يتبعون العرف فيما أسموه (العرف الدستوري) ويعرف الحكم الاستشاري هو الحكم المستند الى الشورى (وامرهم شورى بينهم) سورة الشورى آية ٣٨ فليس للحاكم الحق في أن يستبد برأيه بل لابد أن يستشير باقرانه والعاملين معه ويستشير الشعب .

والتقدم في الاقتصاد (الاكتفاء الذاتي) و(قلة الموظفين) –بأقصى–حد ممكن (والاحزاب الحرة) و(تصنيع البلاد) و(التثقيف العام).

أما رأيه في الاقليات فيقول (الدولة الاسلامية تتعايش مع الاقليات سلمياً فالاقليات لها أحكامها الخاصة.. وأما الأحزاب غير الاسلامية فان كانت أحزاباً وطنية تريد بناء الوطن فهي

---

(50) حركة الوفاق الاسلامي / تأسست ١٩٨٠ في ايران وكانت تحمل عنوان حركة المهجرين العراقيين (ودمجت مع حركة الضباط الرسالين) ودخلت قياداتها أثناء احتلال العراق في ٢٠٠٣/٤/٩م من قبل دولتي التحالف الاستعماري امريكا وبريطانيا وامينها السيد جمال الوكيل وهي تحضى بمرجعية آية الله صادق الحسيني الشيرازي في كراس وله صحيفة تدعى (. الوفاق الاسلامي) انظر كراس الحركة / المكتب الاعلامي شعارها (ايمان – حرية – رفاه – سلام).

(51) حركة الوفاق الاسلامي / نفس المصدر السابق .

مجازة ويلزم أن تمنح الحرية للنقابات والجمعيات ونموها كما يلزم ان تعطى الحرية للصحف وغيرها من وسائل الاعلام.. وتعطي المرأة كرامتها وحريتها كل ذلك في اطار الحدود الاسلامية الانسانية[٥٢].

وان حركة الوفاق كغيرها من الحركات والتيارات الشيعية تتخذ من ثقافة المظلومية منهاجاً لها وهي عضو في البيت السياسي الشيعي في العراق . . .

٩. التيار الصدري[٥٣]:

التيار له أهمية كبيرة في الوضع السياسي العراقي وهو الجناح الثوري في التيارات والاحزاب الشيعية له آراء مخالفة للمشروع السلمي للبيت الشيعي ورفض الاحتلال الامريكي البريطاني وأعضاء مكتب الشهيد الصدر يرتدون العمائم الدينية الا انهم يجيدون اللعبة السياسية . قدمت الحركة تضحيات كبيرة لمقاومة الاحتلال في البصرة والناصرية والعمارة والنجف وبغداد (مدينة الصدر) وساندت المقاومة المسلحة في الفلوجة ضد الاحتلال.

أما أهداف التيار في المجالات السياسية :

تشير الفقرة الخامسة من المشروع السياسي للتيار (مشروعنا الديمقراطي، الشعبي (الشورى) يختلف عن جميع المشاريع الديمقراطية الأخرى في العالم يعمل من الأدنى الى الأعلى فالأعلى كما في الاقتصاد (من الفقير الى الاغنى فالاغنى) المواطنون والاحزاب والنقابات يراقبون المجالس البلدية والشبابية المنتخبة ويقدمون النصح والمشورة من خلال طرح احتياجاتهم واهدافهم بصورة مباشرة... والسلطة القضائية التي تفصل بين الحق والباطل يجب ان تكون نزيهة ومرتبطة بالسماء... ديمقراطيتنا في زمان الغيبة أن يخلق الشعب السلطة وقوانينها وهو الذي يحاسبها لا العكس...)[٥٤] وهذا أكثر تمسكاً من غيره بنظرية الغيبة المهدوية وأغلب أتباعه لا يوافقون الاتجاه الصفوي في معظم الاحزاب والتيارات الشيعية في العراق وايران .

١.موقف الأحزاب والتيارات الدينية الرافض للديمقراطية

الفكر الاسلامي أصيل يستند في أصالته الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأجماع الأمة المنضبطة بضوابط الشرع الحنيف والديمقراطية نشأت في أوربا عبر عصور التاريخ وخاضت معارك دامية ضد عبودية الرق والأقطاع وهي من مرتكزاتها الرأسمالية والأستقراطية ورجال الكهنوت حتى أنتجت ثمرة المشاركة لأبناء الشعب في الحكم واتخاذ القرارات من أجل توفير العدل والحرية والمساواة عبر آليات تعدد أشكالها ومضامينها عبر العصور والأجيال حتى وصلت الى ما وصلت اليه في العصر الحديث وتحاول السياسة الغربية تقودها الولايات المتحدة الامريكية ذات مشروع الشرق الاوسط الكبير وفرض هذه المسميات

---

(52) آية الله الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي / أنظر كتاب اذا قام الاسلام في العراق بتصرف يسير / مؤسسة المجتبى بيروت لسنة ٢٠٠٣ ص١١٨ – ١٢١ .

(53) التيار الصدري / تأسست سنة ١٩٩٨ م بقيادة الشهيد الصدر الثاني في زمن عهد نظام البعث وهو أول من دعا الى اقامة صلاة الجمعة في مساجد وحسينيات الشيعة الامامية في العراق مخالف التقليد الساند لدى المرجعية الامامية قتل في نهاية حكم البعث ومتهم بقتله البعثيون خلفه ولده الشاب الثائر مقتدى الصدر وهذا التيار واسع وعريض في أوساط الشباب الشيعي ويعتقد أنه يسيطر على الشارع السياسي نظراً لمقاومته المسلحة ضد الاحتلال الامريكي البريطاني .

(54) التيار الصدري / المشروع الكامل والبرنامج السياسي مقتبس من الانترنيت .

Almehdi,@hotmail.com
Alamanaa@hotmail.com

بالسيطرة على الشعوب الضعيفة مثل الشعوب العربية والاسلامية والتي لاقت عبر فترة من الزمن ألواناً من الحكم السلطوي وتبديد الثروات وكبت الحريات وعدم أحترام الرأي والرأي الآخر وهدر حقوق الأنسان العربي . ونمت في هذه المنطقة حركات اسلامية معاصرة وتحاول هذه الحركات جاهدت أن تبعث الروح الأسلامية من جديد في نفوس أبناء الأمة ذات الحضارة الأنسانية الراقية في أصالتها . ان ابناء الاسلام يرفضون التبعية العقائدية والكهنوتية لكي تبعث الروح الأسلامية من جديد وان التيارات والاحزاب الاسلامية في العراق هي امتداد للتيارات والحركات الاسلامية العالمية ولها رأي في الدعوة للديمقراطية التي حملتها الدول الاوربية المستعمرة وهذه التيارات والأحزاب الإسلامية هي:

١. هيئة علماء المسلمين[٥٥]:

هذه الهيئة الهدف من انشائها حفظ وحدة المسلمين في العراق ورفض الاحتلال ومحاربة الطائفية والعنصرية ودعم الوحدة الوطنية وهي مظلة للتيارات الاسلامية لأهل السنة والجماعة مثل حركة الاخوان المسلمين والحزب الاسلامي العراقي والتيار السلفي-الصوفي-وحزب التحرير ومد جسور الأخوة بينها وبين المرجعيات الشيعية الأمامية في النجف وكربلاء والكاظمية ولها رأي في رفض الديمقراطية الوافدة من الدول الغربية والتي حملها المحتل ويلوّح بها للعالم كأنها غصن الزيتون بمشروع أسمه الشرق الأوسط الكبير.

ويقول الدكتور بشار محمد أمين الفيضي عضو التأسيس للهيئة المتحدث الرسمي بأسمها أما مشروعنا السياسي فهو يركز بالدرجة الاولى على المشكلة الكبرى وهي الاحتلال، ولايمكن أن يبدأ أي مشروع مالم يغادر الاحتلال أرض العراق... وما قانون الدولة المؤقت إلا مؤامرة.. لايمكن أن تثق بقانون يضعه جلادوك، ونحن نعتقد أن القانون لم يُصغ من قبل اعضاء المجلي كما يُشاع.. ! أما الجمعية الوطنية فنحن لم نشارك فيها، وقلنا إنَّ هذه الجمعية لن تحصل الثقة... الامم المتحدة رفضت أن تمنح الامريكيين اذناً بغزو العراق، هذا الرفض جعلها تتمتع بشيء من المصداقية... قلنا أننا لن نشارك في عملية سياسية تجري في ظل الاحتلال أو بأشرافه... نحن لسنا واجهة سياسية للمقاومة العراقية ولكن القدر ساقنا وهذا قدر الله لتعبر عن مواقف أبناء المقاومة العراقية... كما اننا نرفض أساليب يرتكبها بعض ابناء المقاومة حتى مع الأسرى الذي يتبعون قوات الاحتلال ومنها اسلوب...! أن سياسة تهميش الهيئة سياسة أمريكية مقصودة منذ الأيام الأولى لغزو العراق بدأ الزعم بأننا أقلية، وأننا لا نشكل ثقلاً في الساحة والزعم غيرنا أكثرية وهو ما يردده (جورج بوش الابن).. أما الفدرالية تضعف العراق، أحياناً يضربون لنا أمثلة بالامارات العربية وأمريكا ، والامارات كانت بالاصل دول ضعيفة لأنها متفرقة تقوت نفسها بالمشروع الفدرالي وأنتقلت من حالة الضعف الى حالة القوة.. نحن في الاساس دولة قوية لماذا نضعف أنفسنا بالفدرالية...)[٥٦] أما رأيها في الديمقراطية فقد أجاب أمينها العام الدكتور

---

[55] هيئة علماء المسلمين / تأسست في العراق بعد الأحتلال الأمريكي - البريطاني للعراق في ٩ / ٤ / ٢٠٠٤ وضمت نخبة من رجال الفكر والدعوة في العراق وأصبح لها قبول شعبي اسلامي وعلماني في كافة انحاء العراق وتأييدها المنظمات والهيئات العربية الأسلامية ولها صوت وصحيفة اسبوعية (البصائر) ولديها مكاتب في أغلب محافظات العراق والدول العربية والاسلامية.

[56] د. بشار محمد أمين الفيض / عضو تأسيس الهيئة / أجرت الحوار معه مجلة البيان تصدر عن المنتدى الاسلامي نحن نقتبس الحوار بتصرف يسير / لندن / العدد ٢٠٧ لسنة ٢٠٠٤م ص٤٦

حارث الضاري (نحن نرفض الديمقراطية الغربية ولسنا بحاجة لها... وعندنا نظام الشورى في الأسلام)[٥٧].

٢. **حزب التحرير[٥٨]:**

حزب التحرير كغيره من الأحزاب والتيارات الأسلامية الرافضة للإستعمار والحركة الصهيونية في المنطقة وهذا الحزب يستند في اطروحاته الى القرآن والسنة النبوية واجماع الأمة وله أجند سياسية منذ أوائل الخمسينات من هذا القرن حيث له رأي في الديمقراطية (والديمقراطية هي حكم الشعب هو الذي يملك الأرادة والسيادة ويملك التنفيذ فهو يملك تسيير ارادته لأنه سيد نفسه وليس لأحد سيادة عليه وبذلك يكون هو المشروع ، فيشرع الشرع الذي يريد ويلغي ويبطل الشرع الذي يريد ابطاله ولما كان لا يستطيع ذلك بنفسه فإنه يختار نوابا عنه ليقوموا بالتشريع نيابة عنه. وهو الذي يملك الحكم والتنفيذ ولما كان من المتعذر أن يباشر الحكم بنفسه لذلك فانه يختار حكاما ليقوموا نيابة عنه بتنفيذ التشريع الذي شرعه الشعب وبذلك كان نيابة عنه بتنفيذ التشريع الذي شرعه الشعب وبذلك كان الشعب مصدر السلطات في النظام الرأسمالي الغربي فالشعب هو السيد وهو الذي يشرع ويحكم.

وهذا النظام الديمقراطي هو نظام كفر فهو من وضع البشر وليس هو أحكاما شرعية، لذلك كان الحكم به حكما بالكفر وكانت الدعوة اليه هي دعوة نظام كفر ولهذا فلا يجوز الدعوة اليه أو الأخذ به بحال من الأحوال والمسلم عبدالله فهو يسير ارادته وفق أوامر الله ونواهيه ولأمة لاتملك أن تسير ارادتها وفق هواها لأنها ليست لها السيادة والذي يسير ارادتها هو الشرع... إلا أن الله سبحانه وتعالى قد جعل السلطان أي الحكم والتنفيذ للأمة فجعل لها حق اختيار الحاكم وتنصيبه ليقوم بالحكم والتنفيذ نيابة عنه وقد شرع الله لها كيفية تنصيب الحاكم بالبيعة وهذا يدرك الفرق بين السيادة والسلطة فالسيادة للشرع والسلطة للأمة)[٥٩]. وللحزب موقف من الحريات (من أبرز أفكار المبدأ الرأسمالي وجوب المحافظة على الحريات للأنسان وهذه الحريات هي حرية العقيدة وحرية الرأي وحرية الملكية والحرية الشخصية. وقد نتج عن حرية التملك النظام الاقتصادي الرأسمالي المبني على النفعية التي أدت الى الأحتكارات الضخمة والتي دفعت الدول الكافرة الى استعمار الشعوب ونهب ثرواتها وهذه الحريات العامة تتناقض مع أحكام الأسلام... فالمسلم ليس حرا في عقيدته فأنه اذا ارتد يستتاب فإن لم يرجع يقتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فأقتلوه) والمسلم ليس حرا في رأيه فما يراه الأسلام يجب أن يراه ولا يجوز أن يكون للمسلم رأي غير رأي الأسلام.

والمسلم ليس حرا في الملك ولا يصلح له أن يمتلك إلا ضمن اسباب التملك الشرعية فليس حرا أن يملك ما يشاء بل هو مقيد بأسباب التملك فلا يجوز أن يمتلك بسواها مطلقا فلا يصح أن يمتلك بالربا أو الإحتكار أو بيع الخمر أو الخنزير... والحرية الشخصية لاوجود لها في الإسلام ، فليس للمسلم حرية شخصية ، بل هو مقيد بما يراه الشرع ، فإذا لم يقم الصلاة أو

---

(57) الدكتور حارث الضاري / مقابلة مع قناة الجزيرة الفضائية في سنة ٢٠٠٤ م .

(58) حزب التحرير / تأسس سنة ١٩٦٠ في العراق وهو فرع من الحزب الذي أسسه الشيخ تقي الدين النبهاني في فلسطين سنة ١٩٥٣ م ـ أنظر دستور الحزب المقدم الى وزارة الداخلية العراقية لسنة ١٩٦٠ م .

(59)و(٦٠) حزب التحرير / كتاب التأسيس سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣ م) ط بلا ص ٣٦ – ٣٧ .

الصيام مثلاً يعاقب وإذا سكر يعاقب واذا زنا يعاقب واذا خرجت المرأة عارية أو متبرجة تعاقب لهذا فالحريات الموجودة في النظام الرأسمالي لا وجود لها في الإسلام وهي تتناقض مع أحكام الأسلام تناقضاً كلياً...)[٦٠].

ويرى الحزب ان النظام الاجتماعي هو علاقة الرجل بالمراة وما نتج عنها ، ولأصل في المرأة أن تكون أماً وربة بيت وهي عرض يجب أن يصان... ويعطى لها من الحقوق ما يعطي للرجل ويفرض عليها ما يفرض على الرجل من الواجبات... لها الحق في أن تزاول التجارة والزراعة والصناعة وأن تتولى العقود والمعاملات وان تُملك كل أنواع المُلك... وان تباشر جميع الشؤون الحياة وأن تعين في وظائف الدولة وان تنتخب أعضاء مجلس الشورى وان تكون عضواً فيه وان تشترك في انتخاب رئيس الدولة ومبايعته . . ولا يجوز لها أن تتولى الحكم فلا تكون رئيس دولة ولا معاون له ولا تباشر أي عمل يعتبر من الحكم)[٦١] والحزب يقدس الحياة الزوجية فيقول (وقوامة الرجل على الزوجة قوامة رعاية لا قوامة حكم واستبداد..)[٦٢] وتبين قيمة الخطاب السياسي للحزب أنه يؤمن بالشورى ولا يؤمن بالديمقراطية المعاصر ويعتبرها كافرة بجملتها...

٣. الهيئة العامة للإرشاد والدعوة والفتوى في العراق[٦٣]:

ويقول أمينها العام الشيخ مهدي الصميدعي أنها تمثل التيار السلفي في بعض من محافظات العراق التي يتواجد فيها أهل السنة والجماعة ومن أهدافها:

١. ترشيد الدعوة وتبصير الدعاة.
٢. الدعوة الصادقة الى الائتلاف ونبذ الإختلاف.
٣. المساهمة الفعالة في تنمية المجتمع الأسلامي واعتماد أسلوب الوسطية والأعتدال والسياسة الشرعية المنضبطة .
٤. دعم وتثبيت عمل الهيئة العليا للدعوة وطلاب العلم .
٥. تشكيل مجلس شورى ورابطة للعلماء والدعاة وطلاب العلم .
٦. تشكيل لجان اعتبارية للعمل الأسلامي .
٧. توصية المشتركين في المؤتمر بضرورة الإلتزام بالضوابط الصادرة من المؤتمر وهي :ـ
   أ. التأكيد على عقيدة الولاء والبراء .
   ب. احترام العلماء وطلاب العلم ومحبتهم وتوقيرهم واعتبار ذلك جزءً أصلياً من ميراث النبوة.

---

(61)و(٦٢) حزب التحرير / النظام الداخلي للحزب لسنة ١٩٦٠ م ص ٢٦ ، ٢٨ .

(63)تأسست يوم ١٥ ذوالحجة ١٤٢٥ هـ الموافق ٧ كانون الثاني ٢٠٠٤ م وهي هيئة علمية تمثل بعض الفئات السلفية في العراق تقوم بنشر الدعوة وترشيد الدعاة تأخذ على عاتقها تطبيق الشريعة الاسلامية ضمن المتيسر حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا وامينها العام الشيخ مهدي الصميدعي ومقرها في بغداد / جامع ابن تيمية (أم الطبول سابقاً) وصدرت لها مجلة (الصاعقة). الشيخ مهدي الصميدعي / أنتخب في المؤتمر الأول المنعقد في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٤م أميناً عاماً لهذا التيار (أنظر مجلة الصاعقة) العدد الأول للسنة الأولى ٧ كانون الثاني ٢٠٠٤م .

ضرورة الألتزام بالمواقيت واعتبا ذلك من أهم ورقات العمل الأسلامي. والهيئة لاتمثل جميع التيار السلفي في العراق حيث هنالك مراجع غير ظاهرة لبعض الخطوط السلفية ولا سيما الجهادية منها لأسباب أمنية وسياسية . . وترى الهيئة أن الجهاد الأكبر في هذه الأيام هو نشر العلم السلفي الصحيح بالكتاب والسنة المنضبطة بفهم السلف الصالح وذلك انطلاقاً من القاعدة التي تقول (اذا سقط الجهاد وجب الاعداد وأول مراحل الاعداد هو نشر العلم)[٦٤]. والهيئة ليس لها مشروع سياسي في الوقت الحاضر ولن نعلم للهيئة رأي في العملية الديمقراطية المعاصرة من حيث الأنتخابات التصويت هيكلية الحكم . فعاليتها في الساحة السياسية العراقية طريقة معالجتها للأحداث المعاصرة[٦٥].

٤. الأمانة العليا للإفتاء[٦٦]:

(انها منظمة اسلامية مستقلة ليست حزباً ولا واجهة لحزب أو حركة سياسية تتمتع بشخصية قانونية وتعنى بأهل السنة والجماعة وتسعى لتحقيق أهدافهم مستمدة منهجيتها العلمية والعملية والعقائدية والفكرية والأخلاقية من كتاب الله وشخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته وخلفائه الراشدين... وتهدف الى بناء الشخصية العلمية القيادية بروح جماعية لإتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب)[٦٧].

وهذه المنظمة إذا قدر لها النجاح ستصبح تيار معتدلاً له أثر في المنهاج التربوي والسياسي حيث تمثل التيار الصوفي في العراق ، وفي هذا التيار نخبة من أهل العلم المشهود لهم بالصلاح وهم يتفاعلون مع التيارات الأسلامية والسياسية في العراق لكي يسهموا في تخفيف الغلو في نفوس الشباب . وتيارهم يرفض الديمقراطية الغربية ويأخذ بمبدأ الشورى في الأسلام ويأخذ بآليات الديمقراطية من أضيق أبوابها عملاً بمصلحة المسلمين وحاجتهم الى آلية الأنتخاب والرأي والتعبير الأعلامي.

(ولها مكتب للتدريس الذي يشرف على أكثر من ٣٠ مدرسة دينية ومكتب للإعلام يقوم بمتابعة اصدار النشرات والبيانات الخاصة بالأمانة ولها فروع في معظم أنحاء العراق)[٦٨].

---

(64)) الدكتور سلمان الجميلي رئيس مركز الدراسات القانونية والسياسية في جامعة النهرين / المرجعيات والقوى الاسلامية السنية في العراق / بحث لم ينشر بعد ص٥ .

(65)لقد قابلت الشيخ مهدي الصميدعي الأمين العام مرتين في مقر الهيئة وكذلك الدكتور فخري القيسي وهو طبيب أسنان و الدكتور محمد المشهداني وهو طبيب في مقر الهيئة ولم أحصل على أي كتابة منهم تبين ماهو رأي الهيئة في الديمقراطية وما هي حدود السياسة الشرعية التي يتبنوها ومن هم العلماء الأعلام الذين يصدرون الفتوى .

(66)الأمانة العليا للإفتاء / تشكلت في مؤتمرها الاول بتاريخ ١٠ / أيار ٢٠٠٤ بغداد وهي في حقيقتها تحتضن العلماء وطلبة العلم الشرعي تمثل التيار الصوفي وتظم العرب والاكراد والتركمان في العراق .

(67)[٦٨] الأمانة العليا للإفتاء / أنظر النظام الداخلي الصادر في سنة ٢٠٠٤م ص١ .

المبحث الثاني
الموقف التوفيقي بين
الشورى والديمقراطية

ان الأتجاه التوفيقي بين الشورى والديمقراطية أصبح تطوراً سياسياً جديد يتفاعل مع المكونات الفكرية والسياسية المعاصرة وهو عنصر مهم في الخطاب السياسي الأسلامي وحركيّة انتاجية الثقافة لقراءات جديدة تختلف عما هو سابق في القراءات لبعض المسائل التي تعد فلسفية وجدلية في الفكر السياسي ولاسيما في موضوع الديمقراطية . الحركة الأسلامية بأتجاهاتها السنية والشيعية لم يكن لديها رأياً واضحة حول الديمقراطية والطريقة التي يمكن أسلمتها ضمن البيئة العراقية وأهم الآليات التي تستخدم منها في اصلاح البرنامج السياسي ومطالبة المحتل بأحترام حقوق الأنسان على ضوء منهج الشريعة الأسلامية ، ومن المعلوم أن التيارات الأسلامية لها أمتداد وعمق اسلامي مشترك مع الحركات الأسلامية لحركة الأخوان المسلمين والحركة السلفية العالمية والجماعه الأسلامية في الهند والمرجعيات الدينية في الجمهورية الأسلامية في أيران ومفهوم ولاية الفقيه حول الديمقراطية وكيفية التعامل معها . فحركة الأخوان المسلمين العالمية وهي كبرى الحركات الأسلامية في العصر الحديث لها رأي متوافق مع الديمقراطية فيقول الدكتور حسن الترابي[٦٩] (فالحكم اذن يرتكز الى عقد سياسي بين الحاكم والمحكوم والى استمراريته ما يؤدي الى ديمقراطية مؤسلمة فأسلمت الديمقراطية تبعث من قدرة البناء على الفصل بين حاكمية الله وحاكمية البشر فهو يجعل من الدول مبدأ لايمكن لأي بشر أن يّدعي تمثيله أما الثاني أي حاكمية البشر فلابد من تحقيقها عند تنفيذ أحكام القرآن بوسائل شورية أو ديمقراطية)[٧٠] ويرى الدكتور منير حميد البياتي[٧١] (أن نظام الحكم في الاسلام والديمقراطية سواء ذلك أن النظام الأسلامي نظام فريد تشبهه الديمقراطية في بعض الوجوه ، ويختلف عنها في وجوه أخرى ، فلئن كانت الديمقراطيات في صورها المختلفة تحسب نفسها ديمقراطيات حرة غير مقيدة بأي قيد بمعنى أن الأمة لها أن تشرع ما تشاء فأن الأسلام يقيد نظام الحكم فيه بما في ذلك الأمة بأجمعها بنصوص الكتاب والسنة وليس للأمة أن تشرع قانوناً واحد يخالف الكتاب والسنة. قال تعالى (تلك حدود الله فلا تعتدوها)[٧٢] وقال أيضاً (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه)[٧٣] ولكن النظام الأسلامي جعل الأمة هي صاحبة الحقيقة في الدولة فلها أن تختار حكامها لينوبوا عنها في ممارسة السلطة كما لها أن تشترك مباشرة في ممارسة السلطة أحياناً فضلاً عن مراقبتها لحكامها وحقها في عزلهم ، وهذه المباديء جميعها هي لتي انتهت اليها الديمقراطية بعد تطور طويل)[٧٤].

---

(69)د. حسن الترابي / مفكر سوداني وأمين عام حركة الأخوان المسلمين في السودان سابقاً وزعيم الجبهة الأسلامية القومية في السودان وهو سياسي ومفكر اسلامي وله آراء سياسية فكرية ومباحث في شأن الديمقراطية أنظر كتابه الأسلاميون والمسألة السياسية / مركز دراسات الوحدة العربية / بيروت سنة ٢٠٠٤م ص١٢ .

(70)د. حسن الترابي / نفس المصدر ص١٦ .

(71)نفس المصدر السابق .

(72) سورة المجادلة : الآية ٢٢٩ .

(73)سورة الطلاق : الآية ١ .

(74)د. منير حميد البياتي / نفس المصدر السابق .

والمشروع السياسي للحزب الاسلامي العراقي في بناء النظام السياسي .

- بلورة مشروع سياسي اسلامي يقابل الطروحات البشرية الأخرى
- الدفع بأتجاه تأسيس نظام انتخابي مؤسس على العدل والشورى
- بناء التجربة الوطنية الزامية في المشاركة الانتخابية وتطويرها...)[٧٥] وفي المشروع السياسي تعالج الفيدرالية والوحدة الوطنية (نحن ننظر الى الفيدرالية التي تطالب بها الاحزاب الكردية نظرة ايجابية رغم ما يثار من اعتراضات غير ان لنا تصورنا الخاص حول هذه الفيدرالية، فإننا نريدها تعزيزاً للوحدة الوطنية... ان خطابنا لا ينبغي ان يكون خطاباً قائماً على التفكير بالمصالح والقواسم المشتركة فقط بل لابد أن تنطلق فيه من حقيقة إنتمائنا الى الاسلام وإيماناً بمبادئه وقيمه...)[٧٦] ويتضح من ذلك التقارب بين مفهوم الديمقراطية الغربية وآلياتها ومفهوم الشورى الاسلامية من ناحية الفيدرالية كما يراها الحزب الاسلامي العراقي الذي هو يتقارب مع فكر الاخوان المسلمين في العراق، وحركة التيار الاسلامي الديمقراطي في البرنامج السياسي (أولاً الديمقراطية، بمعنى إسناد المناصب العليا في الدولة الى الارادة الشعبية المشخصة أما بالإستفتاء المباشر أو عبر المجالس التمثيلية أوكلاهما...

ان حصر تولي المناصب العليا بفئة قليلة طائفة كانت أم حزباً أم غير ذلك ، بشكل الذي كانت تقوم عليه الدولة العراقية السابقة أمر يتناقض مع الوطنية والديمقراطية)[٧٧]. ويقول الدكتور عبدالكريم زيدان[٧٨] (مبدأ الشورى من أهم مقومات نظام الحكم في الاسلام به نطق القرآن وجاءت السنة وأجمع عليه الفقهاء وهو حق للأمة وواجب على الخليفة والتفريط به سبب لعزله . . . قال تعالى (وشاورهم في الامر) وظاهر الامر يدل على الوجوب ومن أقوال الفقهاء والمفسرين بصدد هذه الآية قول أحمد بن تيمية (لا غني لولي الأمر عن المشاورة فان الله تعالى أمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم... واذا كانت المشاورة حقاً للأمة واجباً على رئيس الدولة فان التفريط بها الى حد تركها موجب للعزل.. فلا بقاء لحاكم مستبد في الدولة الاسلامية)[٧٩]. وان تركيز السلطتين (التنفيذية والقضائية) بيد واحدة أو فصلها عن بعضها بتوزيعها الى جهتين يدخل في باب المباح بمعنى ان التركيز جائز والتوزيع جائز بشرط أن لا يفضي أي منهما الى مفسدة.. على أن الذي دعا الى توزيع أو فصل السلطتين في النظام السياسي الاسلامي ليس هو اساءة استعمال السلطة كما هو الحال في النظم السياسية الاخرى...)[٨٠] والدولة ونظام الحكم في رأي حزب الدعوة تنظيم العراق (المادة (٣):-

---

(75) الحزب الاسلامي العراقي / المشروع السياسي / المكتب السياسي ط بغداد لسنة ٢٠٠٤ ص١٧ .

(76) نفس المصدر المذكور ص١٢ .

(77) البرنامج السياسي / نفس المصدر السابق ص١٠ - ١ .

(78) الدكتور عبدالكريم زيدان / المراقب العام للأخوان المسلمين في العراق سابقاً واستاذ جامعي فذ له عدة مؤلفات شرعية وقانونية أنظر كتابه أصول الدعوة لسنة ١٩٧٦ بغداد .

(79) الدكتور عبد الكريم زيدان / نفس المصدر السابق ص٢٠٨ .

(80) د. منير حميد البياتي / نفس المصدر السابق ص٢٣٤ - ٢٣٥ .

الشورى وسيادة القانون اساس الحكم في البلاد)[٨١]. والاتحاد الاسلامي الكردستاني يوفق بين الديمقراطية والشورى (قبل الديمقراطية هي نظام لإنتخاب الناس لمن يردونه حاكماً لهم ومنعاً لتسلط الأشخاص والأنظمة رغماً عن إرادة الشعب وتعطي الحق للشعب أن يحاسب حاكمه أو يعزله عند إنحرافه عن جادة الصواب . ولقد أصبحت آلية الوصول الى هذه الأهداف[٨٢] الأنتخابات الاستفتاء وتغليب الأغلبية والتعددية السياسية وحفظ حقوق الأقلية في المعارضة والحرية الصحفية واستقلال القضاء وتداول السلطة . . . وفي تعريف آخر للديمقراطية .

إشراك الشعب في القرار ومراقبة السلطة والمشاركة في ثمار القرار.. واذا كانت الديمقراطية لهذه الاهداف وبهذه الوسائل فهي ليست مغايرة عن المنهج الاسلامي وليست هي في تضاد مع الكتاب والسنة وانما هي اقرب ما تكون من روح الشورى ويمكن استخدامها كنظام ووسيلة تنظيم أمور السلطة وكيفية علاقة السلطة مع الشعب..)[٨٣].

---

(81)حزب الدعوة الاسلامي / مشروع الدستور – الدائم ١٥ / شعبان ١٤٢٤ هـ ص٩ .

(82)صلاح الدين محمد بهاءالدين / نفس المصدر السابق ص١٠ :

(83)صلاح الدين محمد بهاءالدين / نفس المصدر السابق ص١٧ .

الاستنتاج والخاتمة :

١. الديمقراطية مفهوم معاصر في الحياة المعاصرة ولاسيما في الدول الأوربية . وأما البعض من هذه الأحزاب والتيارات أبدت تحفظ على هذا المصطلح وآلياته باعتباره بضاعة أوربية المنشأ والتطبيق . والبعض الآخر يوفق بين الشورى الأسلامية والديمقراطية كآلية في الأستخدام والأسلوب الأمثل .

٢. جميع الأحزاب والتيارات الدينية تحترم كيان المرأة لأنها أم المجتمع ولكن البعض من هذه الأحزاب والتيارات لايوافق حتى على خروجها الى المجتمع متخذاً بعض التفسيرات التي يرى أن المرأة من خلالها خلقت للبيت فقط وهذا خلاف جوهر الشريعة الأسلامية . والبعض الآخر يجوز لها الخروج في أبواب محددة . وأما البعض منهم فهو يعطيها حق المشاركة السياسية وأبداء الرأي وتشكيل النقابات وحق الأنتخاب وهذا ما ينسجم مع مبدأ الديمقراطية ومن هذه التيارات تيار الأخوان المسلمين وحزب الدعوة الأسلامية وحزب الفضيلة الأسلامي وغيره من الأحزاب المعتدلة .

٣. المرجعية الشيعية في العراق ترفض نظرية ولاية الفقيه من الناحية النظرية إلا أنها تأخذ بها من الناحية العملية وخير دليل على ذلك دعوة السيد آية الله علي السستاني الجماهير العراقية المسلمة بالذهاب الى صناديق الأقتراع وإعتباره واجباً شرعياً في إطار المذهب وهذا يتفق مع نظرية ولاية الفقيه التي نادى بها الأمام الخميني في جمهورية إيران الأسلامية وبهذا أصبح في وفاق مع التيار الأسلامي الشيعي .

٤. كل الأحزاب والتيارات الدينية ترفض الطائفية في منهاجها إلا ان القسم الأعظم يمارسها من الناحية العملية وخير دليل على ذلك مجلس الحكم الأنتقالي المنحل (أي المؤسسة الحكومية التنفيذية) في العراق .

٥. أجمعت أغلب الأحزاب والتيارات الدينية على رفض التقسيم الطائفي وأقرت الفيدرالية الادارية لما فيها من توزيع السلطات والثروات بصورة أكثر عدالة .

إن التمايز المذهبي حقيقة شاخصة لها جذورها التأريخية منذ قرون فالمجتمع العراقي المسلم متوزع بين السنة والشيعة وليس في ذلك ضير ، فقد عاش أبناء المذهبين حقباً تأريخية طويلة دون أن تكون بينهما أزمة طائفية وكل فرد ينتمي الى المذهب الذي يؤمن به ويعتز بهذا الإنتماء لكن الأزمة الحقيقية في السياسة العراقية لم تنجم عن طائفية اجتماعية ولا من عقدة شيعية إتجاه السنة ولا العكس ، إنما نشأت من النظام السياسي الحاكم الذي أعتمد النهج الطائفي كأساس لإدارة السلطة وصار إضطهاد السلطة للشيعة ممارسة سائدة للحياة السياسية العراقية أفرزت الكثير من التعقيدات التي أوقعت العراق في الدكتاتورية وغيبت عنه كل مظاهر الديمقراطية والحرية وإحترام الرأي لذا نهيب بالأحزاب والتيارات الأسلامية أن تعقد مؤتمر وطني لإخراج البلد من المعانات اليومية قبل موعد الإنتخابات المقررة حتى تثبت للجماهير المسلمة العراقية والقوى الوطنية مصداقية مشروعها الاسلامي الموحد .

والله الموفق